وقف

يخوج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين
لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا
هم على هن ومنها لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار
التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام فنقضه
بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتوله كانه
اضبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم
وغيرها الارواح والديم ومنه اي من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى
مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى
اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو
الاستقرار والثاني مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها
بايد اراد بالايدي معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي
هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر
بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف
على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز ومنه اي من المعنوي الا
ستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد

الجملة صفة للفظ

١١٧

وقف

الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بضميره الآخر معناه
الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين
فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه
النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر
معناه الآخر فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد
ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا وبالآخر اعني
المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي
من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من
احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان
السامع يرده اليه اي يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية والمعنوية
فالاول وهو ان يكون المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان
يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار
على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه
على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور في فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا
نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على